اموالا فلما كثرت اموالهم بلغ ذلك تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم
ثم امنهم فنزلوا عليه فقال لهم انى قد استطبت بلادكم ولا ادانى الا
مقيما فيكم فقالوا له ليس ذلك لك انها مهاجر نبى وليس ذلك لاحد
حتى يكون ذلك فقال لهم فانى مخلف فيكم من اسرتى من اذا كان
ذلك مستاعدة وبضة فخلف حيين تراهم الاوس والخزرج فلما كبروا
بقا كانوا يتنا ولون اموال اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد لتخرجنكم
من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله امنت به
الانصار وكفرت به اليهود وهو قوله تعالى وكانوا يستفتحون
على الذين كفروا الآية ولما جاءهم اى جاء اليهود من بنى
اسرائيل الذين وصفهم الله تعالى كتاب من عند الله يعنى القران
الذى انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله مصدق لما معهم
اى الذى معهم من الكتب التى انزلها الله تعالى قبل القران من
التوريه والانجيل وغيرها وفيه وجهان احدهما ان معناه انه
مصدق لما تقدمه به الاخبار فى التوريه والانجيل فهو مصدق
لذلك من حيث كان مخبره على ما تقدم الخبر به والاخر انه مصدق
لهما اى بانهما من عند الله تعالى وانهما حق وكانوا يعنى اليهود من
قبل اى من قبل مبعث النبى صلى الله عليه وآله ونزول القران يستفتحون
فيه وجوه احدها ان معناه يستنصرون اى يقولون فى الحروب
اللهم افتح علينا وانصرنا بحق النبى الامى اللهم انصرنا بحق
النبى المبعوث الينا فهم يسألون الفتح الذى هو النصر وثانيها
انهم كانوا يقولون لمن ينابذهم هذا نبى قد اظل زمانه ينصرنا

عليكم

عليكم وثالثها ان معنى يستفتحون يستعلمون من علمائهم صفة
نبى يبعث من العرب فكانوا يصفونه لهم فلما بعث انكروه ورابعها ان
معنى يستفتحون يستحكمون ربهم على كفار العرب كما قال الابله نبى
عصم رسولا فانى عن فتاحتكم فتى اى عن محاكمتكم به وقوله على الذين
كفروا اى على مشركى العرب فلما جاءهم ما عرفوا صفته وبعثه كفروا
به حسدا وبغيا وطلبا للرياسة فلعنة الله اى غضبه وعقابه على
الكافرين وقد فسرنا معنى اللعنة والكفر فيما مضى بِئْسَمَا
اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى
غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ الاية قرا ابو عمرو
ان ينزل خفيفة كل القران الا فى الانعام ان ينزل اية فانه شددها
وقرا ابن كثير بالتخفيف كل القران الا فى سبحان وينزل من القران
وحتى ينزل فانه شددها وقرا حمزه والكسائى كل القران بالتشديد
الا فى الم وعسق ينزل الغيث فانهما قرا هما بالتخفيف وقرا الباقون
بالتشديد كل القران واتفقوا فى الحجر وما ننزله انه مشدد
نزل فعل غير متعدى ويعدى بالاضراب الثلثة وهى النقل بالهمزة
وتضعيف العين وحرف الجر فانزل وتنزل لغتان وهما عدى بالحرف
قوله تعالى نزل به الروح الامين وفيمن رفع الروح وقد كثر مجى التنزيل
فى القران فهذا يقوى نزل ولم يعلم فيه الا نزال وكثر فيه مجى انزل
بئس ونعم وفعلان ماضيان اصلهما على وزن فعل و
فيهما اربع لغات نعم وبئس مثل حمد ونعم وبأس ليكون العين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)